Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبه: الفتوحات المكية ـ مواقع النجوم ـ محاضرة الأبرار. . فمما ذكره ابن عربي في «الفتوحات» قول شيخه أبي مدين: «ما رأيتُ شيئاً إلَّا ورأيتُ الباءَ عليه مكتوبةً». وهي عبارة تشير إلى معانٍ عميقة عند الصوفية، فالباء هي الحرف الأول في البسملة، وهي أول ما ينطق به العبد عند تلاوته كلام ربه، ولذلك قال الصوفية: إن النقطة تمييز بين العابد والمعبود، وبالباء ظهر الوجود. وقد كان أبو بكر الشبلي يقول: «أنا النقطة التي تحت الباء» مشيراً إلى مقام التفرقة بين الله والعالم، تلك التفرقة التي يراها أبو مدين في كل شيء كما يظهر من عبارته. . وهذا هو عين التوحيد، حين يرى العبد حقيقة الواحد متجلية في كل ما سواه من مظاهر الوجود، كما قال بعضهم: ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه. . فهو تعالى، حقيقة كل الأغيار المتفرقة. وإلى هذا المعنى أشار أبو مدين في أبياتٍ تقول: **[الكامل]**

فإذا نَظَرْتَ بعينِ عقلكَ لم تجدْ ... شيئاً سواه على الذوات مُصَوَّرا
وإذا طلبتَ حقيقةً من غيره ... فبذَيْلِ جَهْلِكَ لا تزال مُعَثَّرا

وهو ينوِّع نفس النغمة التوحيدية، فيقول في أبياتٍ أخرى: **[الكامل]**

اللَّهُ رَبِّي لا أُريدُ سواهُ ... هل في الوجودِ الحيِّ إلَّا اللَّهُ
ذات الإلَه بها قِوَامُ ذواتنا ... هل كان يوجدُ غَيْرُهُ، لَوْلَاهُ

ومما ذكره ابن عربي عن شيخه، تلك العبارة اللطيفة التي يقول فيها أبو مدين: المريد، مَنْ يجد في القرآن ما يريد! وهي إشارة إلى أن القرآن الكريم هو مرتع الصوفي المبتدىء، فإذا قرأ المريد الصوفي القرآن بعين قلبه وبصيرته وجد فيه ما يشفي صدره ويردُّ على كل ما يطرأ على عقله. . كما تشير العبارة إلى منهج أبي مدين في تربية المريدين، وهو منهج يقوم على